

٢. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ثم ان انواع العبادة كثير كثيرة جدا منها محبة وسيأتي ذلك يأتي بيان يجب ان تكون المحبة التي هي محبة التألق تتضمن الظلم والتعظيم يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا. وسيأتي يأتي ان شاء الله ان المحبة تنقسم الى - [00:00:00](#)

محبة مشترك مشتركة بين الخلق وهي اقسام كما سيأتي مثل محبة المصاحبة والالفة مثل محبة الشفقة ومثل حبة الطبيعية وما اشبه ذلك. هذه لا لوم على الانسان في فعله في - [00:00:30](#)

كون ما تصدر مني ولكن المقصود بالمحبة التي يجب ان تكون لله وحده محبة الذل والتعظيم ان يكون قلبك زال خاضع جليل معظما لهذا الذي تحبه هذا لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا. كما قال الله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب - [00:00:50](#)

بالله يحبونهم كحب الله. هذا يدل على انهم يحبون الله حبا شديدا. ولكنه تفرقوا بينه وبين هذه الامداد التي اتخذوها صار مفرط على المحبة مفرطة موزعة بين الله وبين هذه الانداد - [00:01:20](#)

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله غير الذين ظلموا اذ يرون العذاب. ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب. يتبرع - [00:01:40](#)

الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب. وتقطعت بينهم الاسباب. يعني فقط وتقطعت بهم الاسباب يعني الاسباب المودة المحبة تقطعت انقطعت عنه وزالت واصبح بدلها عداوة ولعنة واحد يلعن الاخر. العابد يلعن المعبود والمعبود يلعن العابد. بهذه المحبة - [00:02:00](#)

وهذا اذا وجدت هذه المحبة فالذي يموت عليها يكون بل لا يخرج من النار. كما في تمام الآية الايات هذه انه اخبر انهم لا يخرجون من النار لاجل ذلك لاجل انهم ماتوا على هذا. وكذلك - [00:02:30](#)

منها الطواف فلا يجوز للانسان ان يطوف الا بالبيت الحرام الذي امر الله جل وعلا بالتواصي له عبادة. لا تطوف بقبر ولا بحجر ولا شجر ولد مخلوق ولا بزواج ذلك. ومن ذلك العكوب الاعتكاف - [00:03:00](#)

فانه عبادة كما اخبر الله جل وعلا ان العاكفين والراكعين والساجدين يجزيهم اصبوا انه امر خليله ان يطهر بيته. العاكفين والراكعين والساجدين. ومن ذلك الخوف سيجب ان يكون الخوف الذي يسمى الخوف الغيبي - [00:03:30](#)

خوف السر الذي في شرك وفي غيبك يجب ان يكون لله وحده من الله وحده فقط يعني ما تخاف غائبا الا الله ما تخاف ميت ما تخاف جني لا تخاف من هو بعيد عنك؟ قل انه يمكن انه يعرف ما في نفسي او هذا لا يجوز - [00:04:00](#)

الذي يخاف الاموات خافوا من يخاف الولي الذي في القبر. خاف انه مثلا اذا ما قدم له العبادة انه يضره عن الذي في القبر ما يملك لنفسه ضر ولا نفع. فكيف يملك لغيره - [00:04:30](#)

ومنها ايضا الذبح لا يجوز ان يذبح الا لله جل وعلا. فاذا ذبح لغير الله سواء كان جني او انسي او قبر او غيره فقد وقع في الشرك الاكبر الذي لمت عليه يكون - [00:04:50](#)

خالدة في النار. ومنها النذر كونه ينذر لنذرا لمخلوق او لميت. ميت او حي فانها لشرك. لان الله جل وعلا مدح الموسين بالنذر. يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا. فالنذر عبادة. لان الله ما يمدح ولا يثني الا على - [00:05:10](#)

ما هو محبوب له؟ يكون عبادة. اما الشيء المباح مثل الاكل والشرب. والنوم عليه لانه امر مباح ليس عبادة الا اذا اقترن به من النية ما

يجعله عبادة. ولذلك ايضا الرجا توكل انابة الاستعانة والاستغاثة والاستياء وآ - 00:05:40

التوكل والتوبة والخشية وغير ذلك من انواع العبادة كلها يجب ان تكون خالصة الله جل وعلا وسيأتي تفصيل هذا مفرقا ثم انه قابل يقابل التوحيد الشرك. مضاده ويقابله. والشرك يكون - 00:06:10

في كل واحد من هذه الاقسام الثلاثة. يعني يكون شرك في الربوبية. ويكون شرك في الاسماء والصفات ويقول شيخ في العبادة والتألق. وكل واحد من هذه الاقسام اقسام الشرك ينقسم الى اكبر واصغر - 00:06:40

فعلى هذا تكوين اقسام الشرك ستة. ستة اقسام على حسب هذا التقسيم. وان كان يعني لو نظر الى الاصل انه ينقسم الى قسمين او الى ثلاثة فقط. شرك اكبر وشرك - 00:07:00

يكون اصغر وشرك خفي. والواقع انه ينقسم الى قسمين لان الشرك الخفي قد يكون اكبر وقد يكون اصغر. الرجل ولكن التقصير الى ستة حسب هذه الاقسام اقسام التوحيد. فمثلا الشرك في - 00:07:20

ينقسموا الى قسمين. قسم يسمى شرك التعطيل وهو اقبح الاقسام واعظمها جرما. واخبثها. وهو شرك فرعون. الذي قال ما قلت لكم يا اله غيري. وقال انا ربكم الاعلى. فانكر الرب. قال وما رب العالمين؟ لما جاءه موسى - 00:07:40

قال وما رب العالمين؟ انكارا ينكره. يعني انه انكر وجود الله جل وعلا وهذا على سبيل التكبر والتجبر والعناد والابا والا في الواقع انه مقر بذلك. لان الامر في هذا واضح وظاهر جدا. لا يخشى على من عنده عقل - 00:08:10

مجرد عقل اذا فكر لا يخفى عليه. انه لا يمكن موجود الا وله موجد. ولو نظر الانسان لنفسه من الذي اوجب هل ابوه خلقه؟ او امه خلطته؟ او هو خلق نفسه نفسه؟ لا بد ان يكون له - 00:08:40

وخالق قدير متصرف كامل الارادة. تهم المشيئة. تعال وتقدس. ثم قال الله جل وعلا خلقوا من غير شيء انتم الخالقون. يعني هل يمكن يوجد هذا الشيء هذا المخلوق بدون ان يكون له خالق؟ لا يمكن هذا. لا - 00:09:10

يعقل ولا يقر به حتى الاطفال. الطفل الصغير اذا ضربه ظارب وبكى لو قلت له ما ضربك احد ما ما يقتنع لان كل حدث له محدث امر كل حدث له محدث. هل خلقوا من غير شيء ام من الخالقون؟ ولهذا امرنا الله جل وعلا بالنظر - 00:09:30

الى انفسنا وفي انفسكم افلا تبصرون. يعني في انفسكم ايات تذكرها بها. افلا تبصرون وامرنا ان ننظر بالاصل في اصلنا. قتل الانسان ما اكثره. من اي شيء خلقه؟ من نطق - 00:10:00

فان خلقه فصدره. ان السبيل يسرع. اذا جاء هذا مرددا في القرآن كثيرا قال ربنا جل وعلا ان ننظر في اصل خلقنا. لانه ما نقطة نقطة من ماء كيف يخلق منها لحم وعظام واعصاب ثم سمع وبصر - 00:10:20

وارجل وايدي وذكر وانثى الاحد يستطيع ذلك ابداه فهو من اكبر الادلة على وجود الله جل وعلا. وايات الله في الانفس ظاهرة وواضحة. كما ان اياته جل وعلا في الافاق لما حولنا وما يجري حولنا - 00:10:50

السما والارض والنجوم والجبال الانهار وغيرها. واضح وجلي. ونقول ان الشرك في هذا لا يكون الا عنادا او اعراضا. اعراضا عدم اهتمام. ومن هذا الشرك شرك ملاحاة اليوم الملاحدة الذين يقولون الحياة مادة ما في خرق ما في - 00:11:20

ولا فيه عادة ولا فيه جنة ولا نار. يكفرون بالله جل وعلا وينكرون وجوده وهم في الشرك الاعظم وهم في الواقع لم يستعملوا لا عقولهم ولا ما حولهم من الايات ولم يتفكروا في انفسهم. ومن ذلك - 00:11:50

اصحاب وحدة الوجود الذين غفلوا شركهم من محاسن الاسلام. ان خفي امرهم على خفافيش الابصار. فجعلوا من الاولياء من اكابر الاولياء. واكابر الاتقياء. والسعداء. وهم من معظم المجرمين واكابر الكفار والمشركين. كابن عربي وكذلك عزيز التلمساني -

00:12:20

وابن فارس والحلاج وما اشبه هؤلاء من الكفرة. الذين جعلوا الله هو الوجود كله خنازيره وكلايه واوادمه وكل شيء. فيما يقول رئيسهم العبد رب والرب عبد. ليس شعري من المكلف؟ يقول عبد - 00:13:00

كميت او قلت رب ان لا يكلف. ويقول كل كلام في الوجود كلامه. سواء علينا نثره ونظامه يعني النظم كلام الله والشعر كلام الله واللحن

كلام الله ونبح الكلاب كلام الله الى غير ذلك - [00:13:30](#)

وهكذا يقول اصحابه ثم يأتي قوم ويقولون هؤلاء من اكابر الاولياء والأتقياء ولذلك شرك النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله وقالوا ذلك اليهود قال عزيز بن الله. جعلوا الله ذلك ثلاثة. فهو من اقبح الشرك واعظم. وكذلك - [00:13:50](#)

منه شرك المجوس الذين جعلوا التصرف الى الهين. اله اه الظلمة واله النور. وقالوا ان الاله محمود معبود هو اله من نور. وهو خير الذي يحب الخير ويأمر به ويربده. واما ولهذا اصبحوا يعبدون النار لان هي اصل النور عندهم - [00:14:20](#)

فهذا شرك في الربوبية. اما القسم الثاني من شرك الربوبية الذي هو شرك اصغر. فمثل شرك الالفاظ قول الانسان لولا الله وانت لولا الله فلان قول ما شئت ما شاء الله وشئت وكذلك الحلف بغير الله - [00:14:50](#)

وما اشبه ذلك فان هذا شرك في الربوبية. وقد يكون هذا شركا اكبر. فليدخل الشرك الاكبر على حسب ما يقوم في قلب القائل وعقيدته. هذا الشرك في الربوبية اما الشرك في الاسمى والصفات فنوعان ايضا. النوع الاول - [00:15:20](#)

شيخ التشبيه الذين يقولون يد الله مثل ايدي الناس سمعوا الله مثل اسماء الناس. وبصره مثل ابصار الناس. وعلمه مثل علم الناس. وهكذا. فهذا شرك في اسماء الله وصفاته. والواجب ان يخلص لله جل وعلا في هذا التوحيد. ان يعتقد ان الله لا شريك له فيه -

[00:15:50](#)

خصائصه من الاسماء والصفات. وهذا وان كان قليل فهو جاء ذكره في كتاب الله يقول الله جل وعلا فاطر السماوات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن مهن وازواجه يدرأكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:16:20](#)

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ويقول جل وعلا هل تعلم له سميا؟ ويقول جل وعلا قل هو الله احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فالذي يقول مثل هذا القول - [00:16:50](#)

خالص هذه النصوص وغيرها من النصوص الكثيرة في كتاب الله. القسم الثاني من اقسام الشرك اسمى الصفات مثل تسمية المخلوق بما هو من خصائص الله جل وعلا. فالذي يسمي المخلوق مثلا حكيما عليما - [00:17:10](#)

حظيرا رؤوسا رحيمًا وما اشبه ذلك. ومنه الاله الانية او الرب او ما اشبه ذلك مجرد تسمية يعني ان يشتق من اسماء الله اسماء للمخلوقين. ليشترك للمخلوق اسم من اسم الله جل وعلا. كما فعل المشركون فانهم سمو اصنامهم الهة. وهو فهد - [00:17:40](#)

اسم وضع على غير مسماه. ولهذا يقول الله جل وعلا ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم. يعني ليس لها من معنى التسمية شيء. مجرد اسم فقط لا حقيقة له. وكذلك سمو بعض - [00:18:20](#)

اصنامهم باسماء اشتقوها اخذوها من من اسماء الله. الكمناات خذوها من اسم منان واللات اخذوها من اسم الله. والعزى اخذوها من اسم العزيز. وهكذا. فهذا نوع من انواع الشرك من اسمى والصفات واما الشرك في العبادة فهو واسع جدا - [00:18:40](#)

وكثير جدا وهو ينقسم الى قسمين. شرك اكبر اذا مات عليه الانسان يكون خالدا في جهنم واذا تاب منه فالله يقبل توبته. القسم الثاني شرك اصغر اذا وقع فيه الانسان يكون اعظم من الزنا ومن شرب الخمر ولكنه ما يكفر به - [00:19:10](#)

ما يخرج من الدين الاسلامي. واراد الله جل وعلا ان يأخذه اخذه عن يده على ذلك. وان شاء ان يعفو عنه عفا عنه ويجب ان نجتنب فالاول الشرك الاكبر مثل ما سبق ان يشرك بالله ان يشرك في المحبة - [00:19:40](#)

الخوف يشرك مع الله غيره في ذلك او في التوكل او في الانابة او في الركوع او في السجود او في الطواف الذبح والنذر او غير ذلك. اذا وقع الانسان في شيء من ذلك ولو ذبح مثل دجاجة للجني لكان - [00:20:00](#)

من مشرك شرك اكبر نسأل الله العافية. اذا وقع في شيء من هذا يجب عليه ان يتوب يجب ان نتخلص من ذلك. واما الشرك الاصغر فمثل يسير الرياء قليل الرياء. كونه - [00:20:20](#)

قائد عمله الناس يحب ان ينظر اليه او يزين عمله من اجل رؤية الناس. يسيره او كثير اما الكثير فهو لا يصبر المسلم. يعني كون العمل اصله يبني على الرياء. هذا - [00:20:40](#)

المنافقين او الكفار فقال الله جل وعلا فاذا قاموا الى الصلاة قاموا بكسالى يراؤون لا الناس ولا يذكرون الله الا قليلا. اخبر ان صلاتهم

للمراءات ولكن المسلم قد يعرض له - 00:21:00

وفي عمله عار عارض الشرك الا صغر فهو يعالجه. وان غلب عليه وآا اعرض عن وآا استطاع ان يخلص عمله لا يضره ذلك. اما اذا لم يستدعى ذلك الرواية اذا خلط عملا ابطله واحبطه. ويكون ذلك العمل فاسد حابط. كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:20

من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. وجاء انه ان الله جل وعلا يقول للذين يراؤون لاعمالهم يوم القيامة. اذهبوا الى الذين كنتم تراعونهم باعمالكم. فانظروا هل تجدون جزاءكم عندهم؟ بواسطة - 00:21:50

باذن الله تعالى تفصيل هذا كله مفردا في كتاب الله. قال العلامة ابن القيم رحمة الله عليه واما التوحيد الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب فهو نوعان توحيد في المعرفة والاثبات - 00:22:10

وتوحيد في الطلب والقصر فالاول هو اثبات حقيقة حقيقة ذات الرب تعالى صفاته وافعاله واسمائه وتكلمه بكتبه وتعليمه لمن شاء من عباده. واثبات عموم قضائه وقدره وحكمته وقد افصح القرآن عن هذا النوع عن هذا النوع جد الافصاح - 00:22:30

الافصاح كما في اول سورة الحج وسورة طه واخر الحشر واول تنزيل واول تنزيل السجدة واول ال عمران وسورة الاخلاص بكاملها وغير ذلك. هذا كثير في القرآن جدا ما يقل يقل جدة في اية الناس - 00:23:00

القرآن الا وفيها شيء منها اسماء الله وصفاته. ان صفة فعل او صفة ذات او غير ذلك. كثير جدا والحكمة في هذا ان الخلق ان الناس كانوا يحتاجون الى هذا - 00:23:30

لان من حكمة الله جل وعلا ان الناس اذا احتاجوا الى شيء يكون وجوده اكثر. مثل وجود المال الناس يحتاجون الى فصار وجوده كثير. مثل وجود الهوى. مثل وجود الملح. مثل وجود النار وما اشبه ذلك - 00:23:50

كل ما كان الحاجة له عامة شاملة كان وجوده وتيسيره اكثر. للناس حكمة من الله ورحمة وهذا ما كان الصحابة في زمن الصحابة ما كانوا بحاجة الى تكفيره الا من ناحية - 00:24:10

ان الله يعرفهم يعرفهم بنفسه فقط. هذا القبيل. هذا هو الاصل. والله تعرف الى خلقه بذكر اوصافه واسميه وكل اسم له معنى يدل على فعرف المؤمنون ربهم بهذا. يعرفون ربهم لان الله غيب. من يشاهد وليس له مثل - 00:24:30

عليه تعالى وتقدس فليس هناك طريق لمعرفة الا الخبر. ان يخبر جل وعلا عن نفسه هذا هو الاصل في ذكر اسماء الله واكثرها. وفيما بعد بعد ما ذهب عصر الصحابة وعصر التابعين - 00:25:00

اتباعه وجاء في الخلوف حدث في الامة من يكفر بهذا النوع. وينكره والاصل الذي الاصل الذي جاء منه هذا الانكار وهذا الكفر من اليهود والنصارى والمجوس. الذين يعادون هذا الدين. اوجدوا - 00:25:20

المؤسسات والجمعيات الخبيثة التي تحارب العقيدة. وصاروا يبثون سمومهم في اوساط الناس وربما في الكتب ايضا. وبدأوا بتشكيك الناس في معبودهم والهي. فصاروا ينكرون الاسم والصفات. ولو مثل جاؤوا الى الناس وقالوا ان الله لا يتكلم - 00:25:50

ان الله لا يسمع ان الله لا ينزل الى السماء الدنيا ان الله لم يستوي على عرشه ان الله ليس فوق اشبه ذلك. بدون ان يذكروا مبررات ما قبل منه ما قبل منه ذلك. فاحكم خطة وقالوا ان انكم اذا قلتم هذا - 00:26:20

قلتم بالكفر والتشبيه. فيجب ان تنزهوا الله عن هذه الاوصاف والاسماء جاءوا من هذا الطبيب فقبل قولهم وانظروا الى الذين لا يعلمون. فتجرد العلما للرد عليهم وابطال كيدهم فملؤوا الدنيا كتبها وكلها مأخوذة من كتاب الله - 00:26:40

رسوله صلى الله عليه وسلم. في الرد على مثل هؤلاء. وكتاب الله مملوء جدا. بابطال كيد هؤلاء. ولكن مع هذا كله انظروا الى هذا الخبث. وهذه الدسائس على كثير من الناس. فاصبحوا الى اليوم - 00:27:10

متأثرين بهذه الدعايات الى الان كثير من المسلمين متأثر ذلك عنتر قول الله جل وعلا مستو على عرشه وانكروا كون الله جل وعلا فوق عباده وانكروا الله جل وعلا ينزل الى السماء الدنيا وانكروا كون الله جل وعلا يأتي يوم القيامة لفصل القضاء وانكروا كون الله جل وعلا يتكلم - 00:27:30

كلام حقيقي الى غير ذلك كله تأثر لدعاية هؤلاء المبطلين ولكن الذي يتبع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يعصمه الله جل وعلا بذلك النوع الثاني ما تضمنته سورة قل يا ايها الكافرون. وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى - [00:28:00](#)

سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمين.

واول سورة تنزيل الكتاب. واخرها واول - [00:28:34](#)

المؤمن وسطها واخرها واول سورة الاعراف واخرها وجملة من سورة الانعام وجلة سورة الانعام وغالب سور القرآن بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة من التوحيد شاهدة شاهدة به. داعية اليه. فان القرآن - [00:28:54](#)

خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله واقواله. فهو التوحيد العلمي الخبري. والا دعوة الى فعبادته وحده لا شريك له. وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطلبي. واما امر - [00:29:24](#)

والزام بطاعته وامره ونهيه. فهو حقوق التوحيد ومكملاته. واما خبر عن اكرام اهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الاخرة فهو جزاء توحيده والا خبر عن - [00:29:44](#)

اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل في العقبي من العذاب فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد. فالقرآن كله في التوحيد. وحقوقه وجزائه. وفي شأن الشرك واهله - [00:30:04](#)

جزائهم انت بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد - [00:30:24](#)

ان ذكرنا ان التوحيد ينقسم الى قسمين توحيد بالعلم والعقيدة. وتوحيد في النية والارادة قل ما ان شئتم تجعله ان تجعله قسمين وان شئت جعلته ثلاثة اقسام. عند باب البسط - [00:30:44](#)

والايضاح من كل سلفه من حيث تعلقه من حيث تعلق فاما ان يتعلق بذات الرب جل وعلا فيكون توحيد الصفات او يتعلق بافعاله تعالى وتقدس. فيكون توحيد الربوبية لن تسمعن يجوز ان يجعل قسما واحدة لانهما يتعلقان بالرب جل - [00:31:14](#)

هذا صفة وفعل. فلماذا من العلماء من يجعله قسما واحدا ومنهم من يجعله قسمين فصفات الله جل وعلا واسماؤه تثبت بالدليل الذي جاء في كتاب الله جل وعلا ما جاءت من - [00:31:54](#)

الرسل فقط لا اكثر. لا دخل للقياس في ذلك ولا دخل للعقل في هذا. وقلنا ان شيئا احدهما ان الله جل وعلا لا مثيل له ولا نظير له فيقاس عليه. والثاني انه تعالى وتقدس غيب لم - [00:32:24](#)

شاهد واحد ولم يراه احد. فليس هناك طريق لمعرفة وتسميته ووصفه الشيء اللي الوحي رفض الوحي ولهذا يقول كثير من المفسرين في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب يعني يؤمنون بالله. يؤمنون بالغيب يقول يعني يؤمنون بالله لانه غيب - [00:32:54](#)

غائب عن كل الخلق. وقد قال جل وعلا ليس كمثله شيء. هل تعلم له سم يا لم يكن له كفوا احد. فلا تجعلوا لله اندادا. فكل هذا يدل على انه متفرد جل وتقدس - [00:33:24](#)

لماذا اتفق اهل السنة على ان اسماء الله جل وعلا واوصاهم توقيفية ومعنى توقيفية انه يوقف على النص فيها كما جاء النص وجب ان يؤمن به ويعتقد ويقال بمقتضاه. وما لم يأتي به النص لا يجوز ان - [00:33:44](#)

ان ثبت لله شيء ليثبت في النص. والذين ظلوا في هذا الباب لانهم اعتمدوا على والمفيد وتابوا ليس هناك طريق ينكر نوصل الانسان الى الحق الا هذا فقط. الاستمسك بكتاب الله وبسنة رسوله فقط - [00:34:14](#)

وهذا في الواقع هو اصل الايمان. وهو ايضا اصل دعوة الرسل. الله جل وعلا تعرف الى عبادته من يذكره يعني اوصافه واساميه كذلك بافعاله تعالى وتقدس. فالمؤمنون لا يعرفون الله جل وعلا الا عن هذا الطريق. بالاضافة الى - [00:34:44](#)

سترة ولكن هذه المشتركة بين الخلق كلي. كل الخلق فطروا على معرفة الله جل وعلا ولكن هذه لا تكفي لان هذا قد يتغير الفطرة يغيرها المعلم الذي يتولى تعليم وتربية كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كل مولود كل مولود يولد على الفطرة - [00:35:14](#)

الله يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. اما اذا ترك ونفسه فان يكون عادلا للحق. بل طالبا له. لا يكفي قوله طالب وقابلا له. لانه مولود

على يكون طالبا له مبتدئا له. فاذا جاءه الوحي لا يمكن ان يرده. لانه موافق - [00:35:44](#)

وفي فطرته. ولكن التعليم والتربية هي التي تغير هذا. المقصود ان اقسام التوحيد هي هذه وليس هناك قسم رابع كما يقول بعض الناس ان هناك توحيد الحاكمية وبعضهم يأتي بقسم خامس ويقول توحيد المتابعة. تكون اقسام التوحيد عنده خمسة - [00:36:14](#) توحيد الاسمى والصفات وتوحيد الربوبية. وتوحيد العبادة وتوحيد الحاكمية وتوحيد المتابعة. فهذا انا له. لان توحيد المتابعة داخل في توحيد الالهية. وتوحيد الحكم لان الرب جل وعلا هو الذي يحكم بين خلقه. والذي يشرع - [00:36:44](#)

ويأمر وينهى عبادة فاذا انصرف الانسان الى شارع اخر ومحكم اخر فانه اشرك في توحيد الربوبية. مشرك في توحيد الربوبية. وهذا يستلزم الشرك في توحيد الالهية المقصود ان اقسام التوحيد ثلاثة او اثنان ان شئت - [00:37:14](#)

في الاول توحيد في العلم. والعقيدة. وتوحيد العلم والعقيدة هو الذي يتعلق بالرب تعلق باسمائه واوصافه وافعاله تعالى وتقدس يجب على العبد ان يأخذ هذا العلم من كتاب الله جل وعلا ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد اكثر الله جل وعلا - [00:37:44](#) من ذكر ذلك في كتابه حتى يعرف عباده يعرفون ايستحق ويقدرونه القدر الذي يستحق. كما قال الله جل وعلا وما اسألوا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى - [00:38:14](#)

نعم ما يشركون. فذكر بعد قوله وما قدروا الله حق قدره الافعال التي ينفرد بها. والتي من تعظيمه وتمييزه جل وعلا عن سائر الخلق. وكذلك قوله جل وعلا في قصة نوح - [00:38:44](#)

ما لكم لا ترجون لله وقارا. وقد خلقكم اطوارا وذكر افعاله. بعد تكون ان هذه الافعال تدعوكم الى ان تعرفوا قدر الله وتعظموه حق العظمة التي يستحقها. فتبين لهذا انه جل وعلا ان تعرف الى عباده بذكر افعاله واوصافه - [00:39:04](#)

وهذا كثير في القرآن كثير جدا. وهذا هو الطريق الى الاقتناء. بالايمان بالله جل وعلا واليقين اليقين الحق الذي اذا وصل اليه الانسان اصبح راسخ واصبح لا يقبل التشكيك. ولا يقبل الاغتياب. مع توفيق الله جل وعلا. والا - [00:39:34](#)

الله جل وعلا كما اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابعه. يقلبها كيف يشاء ان شاء ثبتنا على الحق وان شاء ازاغه ولكن اذا عرف الانسان ربه وخضع - [00:40:04](#)

وذل وعبد كعادته جل وعلا التي جرت في عباده النوم يثبته. حتى يلقيه بالقول الثابت. اما القسم الثاني او شئت ان تقول القسم الثالث الذي هو التوحيد الالهي. فهذا الذي صارت فيه الخصومة بين الرسل - [00:40:24](#)

وامم لانه هو الذي انكر وهو الذي دخله الشرك. لان الخلق اتخذوا وسائل وشفعة يتوسطون بهم يجعلون بينهم وبين ربهم يدعون هذه الوسائل لتقربهم الى الله زلفى لتشفى لتشفع لهم - [00:40:54](#)

ما في احد من الخلق. زعم ان واحدا من الاصنام او من المعبودات ان له شركة في خلق السماوات والارض والجال والارض والاشجار ولحية والامانة. نصيحة اعتقد هذا ابدا وانما زعموا انهم عباد مقربون او انهم لا ذنوب لهم وانهم اذا دعوا الله استجاب لهم -

[00:41:24](#)

وان اتخاذهم وسائل اقرب الى الاجابة. واقرب الى الطلب من الله جل وعلا. واصل هذا بني على القياس كما سيأتينا. بني على

التشبيه. على تشبيه الرب المخلوقين ما هو التشبيه الذي يقوله المتكلمون؟ لان التشبيه ينقسم الى قسمين. تشويه - [00:41:54](#) بالمخلوق وهذا هو الكثير جدا. الذي كثر في الامم السابقة ولا يزال الى الان كثير في الخلق تشبيه الخالق بالمخلوق. يعني يكون

المخلوق هو الاصل. والخالق تعالى وتقدس فوجه التشبيه انه رأوا ان الملوك والخبراء والعظماء ان الانسان لا - [00:42:24](#)

رأسا ويطلب حاجتهم اليهم لا بد ان يذهبوا الى محبيهم والى وزرائهم والى لديهم سيتوسط بهم. ويسألهم ان يتوسطوا له. عند

الرئيس والملك حتى تقضى حاجتهم ووجدوا هذا انجع واسرى في قضاء الحاجة. بخلاف ما اذا ذهب ودخل عليه بنفسه - [00:42:54](#) من طلب منه لنفسه فانه ربما لا يلتفت اليه. فقاوسوا رب العالمين الذي بوعد كل شيء عليم وعلى كل شيء رقيب. وشاهد يسمع ولا

يخفى عليه شيء. قاسوه على المخلوقين تعالى وتقدس - [00:43:24](#)

هذا هو اصل الشرك. اصل الشرك الذي حدث في الامم من هذا الباب. اتخذوا الوسائل حسب اختلاف نزعاتهم واتجاهاتهم. منهم من

يتخذ ملكا من الملائكة. اذا كان منا يؤمن بالملائكة. ومنهم من يتخذ جني. ومنهم من - [00:43:44](#)

اخذ نبي ومنهم من يتخذ رجل صالح. ومنهم من يتخذ شجرة او حجر او غير ذلك كلها اصلها هذا. والذي جاءت به الرسل كل رسول يطلب من قومه في ان نخلص الدعوة لله فقط. والا يدعو معه احد لا يكون هناك وسائط. اعبدوا الله ما لكم من - [00:44:14](#)

لاه غيره هكذا كل رسول يقول هذه المقالة لامته. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره والاله هو الذي يؤله له القلب بالدعاء والخضوع والذل يخضع له القلب لانه يفتقر اليه يدعوه ويدل له ويعظمه. فهذا يجب ان يكون لرب العالمين فقط ما يجوز من كل - [00:44:44](#) في احد من الخلق سواء كان عاقل او غير عاقل. حاضرا او غائبا. فمن جعل لمخلوق من المخلوقات شيئا من ذلك فقد وقع في الشرك الاكبر الذي جاءت الرسل تنذر منه وتحذر تدعو قومها - [00:45:14](#)

الى الابتعاد عنه والى تركه. ثم القسم الثاني من اقسام التشويه تشبيه اوصاف الرب جل وعلا باوصاف المخلوقين يعني يقول مثلا يد الله في ايدينا وسمعه كاسماعنا وبصره كابصارنا وكلامه ككلامنا تعالى - [00:45:34](#)

مقدس. وهذا هو الذي يتكلم به المتكلمون. ويجعلونه كفر الانسان من الدين الاسلامي. وهو الذي كثرت فيه المؤلفات التي الفت في هذا الباب والاصل في هذا قوله جل وعلا ليس كمثله شيء. وقوله لم يكن له كفوا احد. وما اشبه ذلك من الايات. ولا شك - [00:46:04](#) ان هذا من ابطال الباطل. باطل. ولكن الذين قالوا به قلة. قلة الذين قالوا بي وليس هناك طائفة معينة من الطوائف المنقسمة الى ثلاث وسبعين فرقة التي اخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان امته تنقسم الى تتفرّد الى ثلاث وسبعين فرقة - [00:46:34](#)

ليس في هذه الفرق طائفة تكون بهذا التشبيه. وانما يوجد بعض الافراد. بعض الافراد يكون ولكن سبب كثرة الكلام في هذا ان كل من قال مقالة عقيدة الذي يخالفه في مقالته وفي عقيدته يرميه بالتشبيه. يقول انت مشبه - [00:47:04](#)

الكلام من هذا السبب. ولهذا نجد في كتب المقالات وغيرها من كتب انهم يعينون الناس بعضهم الناس من القائمة يقولون هناك طائفة يقال لها المالكية امامهم ما لك بن انس مجدد - [00:47:34](#)

وطائفة يقال لها الحنبلية امامهم احمد بن حنبل مشبها. وهكذا يجعلون الذين بدون الاثار ويعملون بها اهل الحديث يعني مشبهة ثم اذا نظرنا الى الطوائف نفسها نلّا اتباعا بالحسن الاشعري سمو الاشعرية - [00:47:54](#)

بينهم وبين المعتزلة اذا خصام المعتزلة يرمونهم بالتشبيه يرمون الاشاعرة بالتشبيه. لانهم اثبتوا لله بعض الصفات. والمعتزلة يرون من اثبت صفة من الصفات في السمع والبصر والكلام والارادة. اذا اثبتها قالوا انت مشدد - [00:48:24](#)

والاشاعرة يجعلون الذي يثبت النزول لله جل وعلا من الى سماء الدنيا او يثبت علو كون الله عال على خلقه مستو على عرشه. الذي يثبت الضحك لله ان الله يضحك - [00:48:54](#)

ويفرح ويحب ويرضى ويسخط. يجعلونه مشبه. يسمونه مشبه هذا مشبه وهكذا كل طائفة من الطوائف ترمي الطائفة التي خالفتها بالتشبيه. فهذا سبب كثرة الكلام وكون هذا يكون له مقالات معينة في كتب المقالات. يسمونها طائفة - [00:49:14](#)

تشبه ولكن لو طلب طائفة معينة لها ايمان يقول بهذا ولها كتب تدافع عن هذا وتستدل ان لم يوجد ذلك ابدأ. ليس لهذا وجود. وانما التشبيه على حسب اعتقاداته ما يرون انه داخل بخلاف القسم الاول - [00:49:44](#)

انه كثير جدا ولكن ما يسمونه تشبيه. ما يسمونه تشبيه. والا فالذي مثلا يأتي الى ويسأله ان يمدّه بالنصر يمدّه بالنصر. وباللاغاة بالرزق وبالاعطاء وبالنجاة. وان يتوفّق له عند الله - [00:50:14](#)

هو المشبه بالواقع. شبه صاحب القبر برب العالمين. في دعوته. في الطلب منه في طلب ما لا عليه الا رب العالمين. تعالى وتقدس. فانه اتخذه اله. ولهذا السبب ربنا جل وعلا عن هؤلاء الذين سموا المعبودات التي يتجهون اليها سموها الهة ان هذا الكذب - [00:50:44](#)

نزول وانها مجرد اسمى وضعت على غير مسمى. ان هي الا اسماء سميتموها انتم ابائكم ما انزل الله بها من سلطان. يعني ليس لها من الالهية من معنى الالهية شيء. ابدأ - [00:51:14](#)

ان هو كذب وزور وضعت هذه الاسماء من اجل ذلك عليها من اجل الكذب والتزوير والاعتقاد الباطل وهذا في الواقع يختلف باختلاف الدعوات والاتجاهات الى ذلك ما يقوم في القلب. والواجب على الانسان ان يكون عبدا لله - [00:51:34](#)

ان يخلص العبادة لله جل وعلا. والا يكون قلبه مفرطاً وكذلك عمله مفرطاً بين معبودات شتى. والله لا يقبل من العباد الا ان يعبدوه وحده كل القرآن في هذا المعنى. كما ذكره ابن القيم. كله في هذا. لانه القرآن لا - [00:52:04](#)

اما ان يكون في اوصاف الله حتى يدعون ذلك الى تعظيمه وتوقيره وتقديره كما ويدخل في اوصافه افعاله تعالى وتقدس. او يكون في الامر صراحة بان نخلص له العبادة. فاعبد الله مخلصاً له الدين - [00:52:34](#)

انظروا الا ان يعبدوا الها واحد. في آيات كثيرة فهذا واضح وواضح جدا او يكون في الاوامر والنواهي التي هي من حقوق هذا التوحيد يعني مثل اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والصوم وفعل الخيرات كله. وهذا كله من مكملات - [00:53:04](#)

لا في التوحيد كما قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها منعوا مني اموالهم نفوسهم واموالهم الا بحقها. وحسابهم على الله - [00:53:34](#)

الا بحق ويعني بحق لا اله الا الله. فالذي مثلاً يمتنع من الصلاة لم يؤدي حقه. لم يكن بحقه. وهكذا اذا امتنع من الواجبات الواجبة علي. لم يؤدي حقه. فاخل بها. او يكون في الجزاء - [00:53:54](#)

وما اعد الله جل وعلا اهل التوحيد في الجنة وما وعدهم به من النصر والتأييد في الدنيا او يكون عقاباً لمن خالف هذا التوحيد وتركه عقاباً لمن ترك التوحيد مخالفة. في الدنيا او عقاباً لهم في الآخرة في جزائهم الذي يلقونه - [00:54:14](#)

ويدخل في هذا القصص قصص الامم قصص الانبياء. ويدخل فيه الوعد والوعيد. فاذا القرآن وكله في التوحيد كما قال ابن القيم رحمه الله. ولكن على هذا هذا التفسير. لهذا اذا تأمل الانسان كتاب الله جل وعلا وجده لا يخرج عن ذلك. نعم. قال شيخ - [00:54:44](#)

رحمة الله عليه. التوحيد الذي جاءت به الرسل انما يتضمن اثبات الالهية لله وحده. بان يشهد لا اله الا الله لا لا يعبد الا اياه. ولا يتوكل الا عليه. ولا يوالي الا - [00:55:14](#)

ولا يعادي الا فيه. ولا يعمل الا لاجله. وذلك يتضمن اثبات ما اثبته لنفسه. من الاسماء والصفات قال تعالى والهمك اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. وقال وقال الله لا تتخذوا الهين انما هو اله واحد فايها فارهبون. وقال تعالى - [00:55:34](#)

ومن يدعو مع الله الها اخر. لا برهان له به فانما حسابه عند ربه. انه لا يفلح كافرون وقال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فجعلنا من دون الرحمن الهتين - [00:56:04](#)

واخبر عن كل نبي من الانبياء انهم دعوا الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له وقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم - [00:56:24](#)

مما تعبدون ومما تعبدون من دون الله. كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا حتى تؤمنوا بالله وحده. وقال عن المشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون - [00:56:44](#)

ويقولون انا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون. وهذا في القرآن كثير قوله هذا قول المشركين الذي ذكره الله جل وعلا عنهم انه اذا قيل لهم لا اله الا الله استكبروا وقالوا هذه المقالة ائن لتارك الهتنا لشاعر مجنون؟ يسمون الرسول ليجعلونه - [00:57:04](#)

شاعر ويجعلونه مجنون وهذا اضطراب يعني الحقيقة تناقض. كيف يكون شاعر ويكون مجنون؟ المقصود ان السبب في هذا انهم يعرفون يعرفون معنى لا اله الا الله. اذا قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله - [00:57:34](#)

عرفوا ان معنى ذلك انه ابطال ما هم عليه. من الشرك من عبادة او ثاني. لان كلمة لا اله الا الله تتضمن الاثبات والنفي. اثبات اله واحد فقط ان تثبت الالهية له وتتفى عن كل من سواه. لهذا الحصر - [00:57:54](#)

نفي ثم حصر المثبت في اله واحد الذي هو الله جل وعلا. عرفوا ان معنى ذلك انه لا بد من الكفر بالهتهم وابطالها. ولهذا نفروا وابوا من خلاف المشركين في وقتنا - [00:58:24](#)

وللاسف يزعمون انهم مسلمون بل انهم من افضل الناس وهم يأتون بالشرك الاكبر. وكذلك كثير من الناس يكتفي بقول لا اله الا الله. ويقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا - [00:58:44](#)

ان الله دخل الجنة. فيأتي بما يناسبه. يأتي بما يناقض هذه الكلمة لان انه لا يعرف معناه. نعرف معنى الله. ولا معنى العبادة لو عرف ما

عرفه المشركون من هذه الكلمة لاجتنب ما يعبد. لاجتنب - [00:59:14](#)

عبادة القبور والاولياء الذي يسمونه توسل يسمونه محبة الصالحين والتوسل بهم وهو في الواقع دعوة يدعوههم والدعاء هو العبادة في الواقع كما جاء في الحديث الذي في الترمذي وغيره. الدعاء هو العبادة. للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:59:44](#)

فهذا هو السبب الذي اوقعه في الشرك وجعلهم لا يعرفون معنى هذه الكلمة وقد علم انه لابد لقائل هذه الكلمة من ممارسة معناها والا لا تفيد لا تزيد ليصبح قوله وهو يعمل هذه العمل هذا العمل مثل الذي يكون يقولها وهو سكران - [01:00:14](#)

او يهدوا بها هديان لا معنى له. لا يعرف معنى المعلوم ان مثل هذا لا لا يستفيد منه والا كون مثلا قولها ينفع مجرد ينفع؟ كم ينفع

اليهود اليهود كلنا لا اله الا الله ولكنه كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم من اهل النار في - [01:00:44](#)

لذلك الذي يقول لا اله الا الله وهو يناقضا تماما. يأتي للالهة اخرى يتأله غير الله. واي خير في مسلم يكون ابو جهل واغرابه هان منه لكلمة التوحيد. ما فيه خير هذا - [01:01:14](#)

في واقع يجب على المسلم ان يعرف اصل دينه. يجب ما هو المسألة؟ مسألة اختيار مخير الانسان مخير في هذا بل اذا ترك هذا عذب وهلك والواقع ان العاقل يهتم بهذا. وذلك ان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر - [01:01:44](#)

ان يشرك لي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد ضل ضالا بعيدا فاذا كان هذا الامر هكذا ان الله لا يغفر للمشرك يجوز للانسان ان يجنن الشرك لانه اذا جهل - [01:02:14](#)

لا يوشك ان يقع فيه وهو لا يدري. يهلك بهذا السبب. وهذا امر عام. ان الله لا ان يشرك بي. كل الشرك اخبر انه لا ينصره جل وعلا.

والذنوب الاخرى من هذا الشرك - [01:02:34](#)

جعلها تحت مشيئته. اذا شاء ان يغفرها غفرها. ان الشرك فقطع قطعاً انه غير مغفور واذا كان مثلا الانسان يقول مثلا مثل ما يقول

كثير من الناس اليوم انا لا اسلم - [01:02:54](#)

بالتوسل بالصالحين والتشفع بهم انه شرك. لا ابدا وان سميتهم انت شرك ليس هو شرك. يعني هذا لان الشرك السجود السجود لا يصنع.

او السجود للشمس او ان تعتقد ان هذا الذي مثلا تدعوه تعتقد انه يحيي ويميت. اما اذا اعتقدت ان الذي يتفرد - [01:03:14](#)

بالاحياء والايمان هو الله فلا بأس ان تدعو الصالح من الاموات غائبين تدعون وتجعله مسافة بينك وبين الله هكذا يقولون. فاذا كان

الانسان يقول هذا القول واخر يقول ان هذا - [01:03:44](#)

هو عين الشرك الذي جاءت الرسل بالنهاي عنه. وهو الذي جعل الكفار في جهنم خالدين. والا ما في احد يقول ان احدا من المخلوقين

يحي ويميت. او من الشجر يحيي ويميت. او من الاصنام التي - [01:04:04](#)

حجر او شيء مصنوع ما وجد احد من العقلاء انه يقول هذا كلامك هذا ان المشركين كانوا يعتقدون ان الحجر الذي يعبدونه او الشجر

انها تحيي وتميت. وهذا باطل فاذا كان الامر هكذا يجب على الانسان يبحث يتأكد ان يتوثق - [01:04:24](#)

تفسير لا يفرط بنفسه. بس ما تعود ما في حياة اخرى. اذا مات الانسان وتبين له يقول اطلب الرجوع لاني عرفت الحق فابدأ من

جديد. هذا ليس الي. اذا فانتك حياتك هذه فانتك - [01:04:54](#)

كل شيء. يجب على العبد ان يتعرف على الحق من كتاب الله جل وعلا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يغتر بكثرة ولا يغتر

باي قائل يقول خلاف ما دل عليه كتاب الله مهما كان - [01:05:14](#)

ولا يذكر بان هذا يوجد في بلاد المسلمين بكثرة. وان وانه يوجد علماء نعم اعلى الشهادات يسكتون عنه ولا ينكرونه. ويقولون هذا من

جهل العوام وهذا ما يدخلش الكفر لا يغتر من الجهاد. الامر ليس سهلا. الله خلق العباد لعباده - [01:05:34](#)

وحدة فقط ومن صرف شيئا من العبادة وقع في الشرك الاكبر. ثم مما يعين الانسان على الفهم هذه الاية وامثالها. انه كانوا اذا

قيل لهم لا اله الا الله ان الله يستكبر ويقولون ائن لتارك الهتنا لشاعر مجنون - [01:06:04](#)

يعني اذا قلنا لا اله الا الله اقتضى ان نترك الهتنا هذا معناه اذا قلنا هذه الكلمة يلزمنا ان نترك ونجعل التأله لله وحده. وهذا الذي يقوله

الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو المطلوب من - [01:06:34](#)

كل انسان وهو الذي تقوله الرسل كلها كل رسول يقول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. بمعنى قول قولهم اعبدوا الله هو شطر الكلمات
الا الله وقوله ما لكم من اله غيره هو معنى لا اله الا الله فهذا معنى لا اله الا - [01:06:54](#)

الله الذي جاءت به الرسل كلهم اتفقوا على هذا. واخرهم وخاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يقول امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. ولما سأل هراط - [01:07:24](#)

ابا سفيان وكان مشركا في ذلك الوقت. لماذا يقول وما لا يأمركم به؟ قال يقول قولوا لا اله الا الله ويأمرون الله وترك ما يعبد اباؤنا
لامراد صلة الارحام هذا اعظم ما امر الله جل وعلا به ثم - [01:07:44](#)

بمقتضى هذا ان يكفر الانسان بكل معبود عبد من دون الله. ويتبرأ منه. لان الذي يعبد من دون الله هو الطاغوت داود من قال الله جل
وعلا في هذه الاية وان كان لكم قد كانت لكم قد - [01:08:04](#)

السلام عليكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله. كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا حتى تؤمنوا بالله - [01:08:24](#)

ثم استثنى جل وعلا من ذلك الا يكون لنا به اسوة قوله الا قول ابراهيم لابيه لا تستغفرن لك. هذا لا لا تتأسوا به استغفروا للمشركين
ولهذا جاء ذلك صريحا في قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا - [01:08:44](#)

المشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا فلما تبين له انه عدو لا
تبرأ منه لما يقول انا من من المكلف بمعادة الناس؟ بل انت مكلف. الله كلفك - [01:09:14](#)

تهادي اعداء الله. لان الذي يوالي اولياء الله جل وعلا يكون بعيدا عن الله لان العبادة هي الحب. الحب القلبي حب الخضوع والذل
والتعظيم. هذه هي حقيقة العبادة. فكيف نحب الرب جل وعلا يحب عدوه - [01:09:44](#)

هذا لا يمكن. ولهذا يقول جل وعلا لمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وقد استمسك العرة رزقه وسيأتينا تفسير الطاغوت. لا يمنع
الطاغوت. فبدأ بالكفر بالطاغوت اولا قبل الايمان بالله. فلا بد في التوحيد من اثبات الالهية لله جل وعلا - [01:10:14](#)

فيها عن كل ما سواه. هو اعتقاد ذلك والعمل به. وان كل من خالف هذا ان يكون ليس وليا لك بل عدو لك. تعاديه وتبغضه. وتذهل له
العداوة. اكرهه. كما - [01:10:44](#)

قال جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم.
يعني لو كان الانسان ابو الانسان ابي الانسان او ابنه - [01:11:04](#)

يجب ان يعاديه. اذا كان مخالفا له في العقيدة. فهذا يدلنا على ان الاسلام شيء واحد وان العقيدة تجعل المسلمين كالجسد الواحد.
وانه اذا خالف ومخالف في ذلك فانه عضو انفصل من هذا الجسد. وشد فيجب - [01:11:24](#)

على العبد ان يتعرف على اصل دينه نعم. وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية. وهو اعتقاد ان الله وحده خلق العالم. كما يظن
ذلك من يظنه من اهل الكلام. من اهل الكلام والتصوف - [01:11:54](#)

ويظن هؤلاء انهم اذا اثبتوا ذلك بالدليل فقد اثبتوا غاية التوحيد وانهم اذا شهدوا هذا في غاية التوحيد. فان الرجل لو اقر بما
يستحقه الرب تعالى من الصفات وعن كل ما ينزه عنه واقر بانه وحده خالق كل شيء لم يكن موحدًا حتى يشهد يشهد - [01:12:14](#)

ان لا اله الا الله وحده فيقر بان الله وحده هو الله المستحق للعبادة. ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له والاله هو المألوف المعبود
الذي يستحق العبادة. وليس هو الاله بمعنى - [01:12:44](#)

بمعنى القادر على الاختراع فاذا فسر المفسر الاله بمعنى القادر على الاختراع واعتقد ان هذا المعنى هو اخص وصف وصف الاله.
وجعل اثبات هذا هو الغاية في الغاية في التوحيد - [01:13:04](#)

كما يفعل ذلك من يسأله من متكلمة من متكلمة الصفاتية. وهو الذي يقولونه عن ابي الحسن واتباعه لم يعرفوا حقيقة التوحيد. الذي
بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم. فان - [01:13:24](#)

العرب كانوا مقرين بان الله وحده خالق كل شيء. وكانوا مع هذا مشركين. قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. قالت

طائفة من السلف تسألهم من خلق السماوات والارض - [01:13:44](#)

يقولون الله وهم ما هذا يعبدون غيره؟ قال تعالى كل من الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون يقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب

السماوات السبع ورب العرش العظيم؟ فيقولون الله - [01:14:04](#)

قل افلا تتقون؟ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه كنتم تعلمون قولوا لله قوله ان هذا هو الذي يجعله المتكلمون

غاية يعني انه بالادلة مقصوده بالادلة العقلية. التي - [01:14:24](#)

المتكلمين اصل في هذا. وبنوا عليها الحكم على الناس. وقالوا ان اول واجب على العبد النظر في هذا الشيء يجب عليه ان يتجه للنظر

واثباته فان لم يفعل هذا فليس بمؤمن. والواقع الذي يقولونه ان هذا لا يكفي - [01:14:57](#)

لا يكفي في النجاة لان النظر الذي ارادوه وقالوه واثبتوه كله في اثبات الربوبية فقط. لانهم قالوا هذه المخلوقات تدل على الخالق لان

الانسان لا يمكن ان يكون اوجد نفسه نفسه. ولا يمكن ان يكون اوجده موجب - [01:15:27](#)

وكل محدث لابد له من محدث والمحدث يجب ان ينتهي الى محدث قادر كامل. اولا ببلا نهاية واخر باول الى البداية واخر دون نهاية.

يعني غني بنفسه عن كل ما سواه. وادى نظرهم الى هذا - [01:15:57](#)

النظر في المخلوقات في انفسهم وفيما حولهم من المخلوقات وفي اداهم الى هذا. وهذا جعلوه هو الغاية. التي يمكن ان يصل اليها

الانسان وهو التوحيد. والباطل هذا لا يكفي والفناء الذي يقول ان هذا يقوله بعض الصوفية ويفنى في المقصود بالفناء - [01:16:27](#)

ان يكون نهاية عمله وغاية مقصده في هذا. يعني انهم يجتهد كل الاجتهاد في هذا. شهادة في واقع قد يكون كذلك احنا فيه وهو

مشرك. مشرك بالله يعبد غيره ولهذا ادى هذا الامر الى كثير منهم الى الزندقة. الى الخروج من الدين الاسلامي. فهو يقول - [01:16:57](#)

مثلا انا اتقلب في طاعة الله دائما. لاني لا اخرج عن ارادته وعن فاذا كان مثلا الصلاة مأمور بها شرعا فاذا لم يصلي فان الله شاء

ذلك مني واراده. فاذا انا مطيع لارادة الله الكونية بقدر - [01:17:37](#)

فانا في طاعة يكون هذا كفر. هذه نتائج النظر في قصر النظر في هذا فقط كما يقول ابن اسرائيل الذي يجعلونه من العارفين. قولوا

اصبحت منفعا لما يراد بي ففعلي كله طاعات. فالفعل طاعات. الكفر حتى يكون طاعة عنده. وكذلك - [01:18:07](#)

غيره وهؤلاء المتكلمون يجعلون نعم الله القادر على الخلق والايجاد والاحياء والاماتة وهو الذي يسمونه الاختلاط. القادر على

الاختلاط. ولهذا هو ما وهذا في الواقع كذب على اللغة وعلى الشرع. ليس هذا معناه. وانما معنى القدر على اختراع معناه الرب -

[01:18:37](#)

الرب تعالى وتقدس لان الرب هو المالك المتصرف الذي يتصرف في الشيء ويملكه ويفعل هل فيه ما يريد؟ وان يعني الرب غير نعم

الله وما اللوهية والعبودية والله طلب من الخلق ان يعبدوه. ان يوحدوه. والمقصود ان الذي جعلهم يقولون هذا القول هو -

[01:19:07](#)

لونهم اعتمدوا على عقولهم. والعقول هذه غايتها. ان تدل على وجود الله فقط اما ان تدل على وجوب حقوقه فهذا ما يدل عليه من

الوحي الوحي الذي جاءت منه الرسل - [01:19:37](#)

وان كان في جملة يلزم من كونه الرب يلزم ان تعبدوه وحده. ولكن من يعرف عبادة. العبادة تتوقف على وجود الشرع. العبادة الشرعية.

التي هي الاخلاص في كل عمل يصدر من الانسان يريد به ثواب او بتركه بتركه الابتعاد عن العقاب - [01:19:57](#)

او الثواب لابد ان يأتي به الامر من الله جل وعلا. وهل يتوقف على الشرع وهذا المهم في الواقع. والا فاقسام التوحيد متلازمة.

متلازمة لا ينفك واحد عن الثاني يلزم من قوله هذا الذي هو القدرة على الاختراع وانه هذا من اخص خصائص الله - [01:20:27](#)

يلزم منه ان يوحدوا ان يعبدوه وحده. والا يتجهوا بقصدهم ونياتهم وافعالهم الى امر اخر الى شيء اخر. لما قال الله جل وعلا في

كثير من الايات يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [01:20:57](#)

والذي من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء دماء. وانزل من السماء انااء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. ولا

تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. فالزمهم الله جل وعلا - [01:21:17](#)

بان تكون العبادة له وحده. باقرارهم بانه هو الذي خلقهم وخلق من قبلهم. وهو الذي جعل الارض على هذه الصفة وهو الذي ينبت النبات. وهو الذي يرزقهم. الزمهم باقرارهم هذا - [01:21:37](#)

ان يعبدوه وحده. وهكذا في آيات كثيرة. يجعل ربنا جل وعلا اقرارهم بتوحيد الربوبية اياه ملزما لهم بان يعبدوا الله وحده. هذا ان يجيبوا المضطر اذا دعاه ويكشف ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله؟ ومتخذ مع الله اله. اتخذوا معه الهة - [01:21:57](#)

فالله ينكر عليهم هذا. وهذا في الواقع القرآني مملوء. ولكن الذي جعل المتكلمين يقولون هذا القول هو اعراضهم عن القرآن. وعدم تأملهم له. وآ جعلهم ان القرآن ظواهر ما تدل على اليقين. انها تدل على اليقين عكس ما عليه السلف - [01:22:27](#)

الحقيقة الواقع ان اليقين هو الذي جاء به القرآن وجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. لا ما دل عليه العقل وهم يؤثرون في هذا اصول يتبنونها. يقولون عرفنا صدق الرسول صلى الله عليه وسلم بعقولنا - [01:22:57](#)

العقل هو الذي ميز بين الساحر والكاهن والمتنبي والنبي. عرفنا ذلك بعقولنا فاذا كان اصل معرفة الرسول بالعقل يكون العقل هو الاصل. فلا يجوز ان نجعل الفرع على الاصل هذا نبدأ اعتقادهم. هذه من ناحية. وهذا في الواقع ظلال - [01:23:17](#)

الله جل وعلا يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم يقول قل اهتديت فبما يوحي الي ربي يعني هداية الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي الذي جاءه من الله. وهل يمكن لاحد غير الرسول ان يهتدي بغير الوحي؟ ابدا لا يمكن. لا يمكن - [01:23:47](#)

فالهدى لا يكون الا بالوحي. ولكن العقل يكون مساعدا. لان الوحي لا يأتي مخالف للعقل. المقصود ان الواجب على العبد ان يتعرف على دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم. ويعلم ان - [01:24:07](#)

فنجاته بهذا ولا يمكن له نجاة لكونه يجعل عقله دليلا او يجعل شيخه هو الذي يعرف الحق فقط ويتأصل طريقه. والله جل وعلا يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهما. وهذا عام شامل في العقائد وفي الافعال. وفيما يحدث - [01:24:27](#)

النزاع والشجار بين الخلق وفي كل شؤون الحياة يجب ان يكون الوحي هو الحاكم هو على عقيدتك وعلى عملك وعلى سلوكك وعلى معاملتك مع الناس يجب ان يكون هو الحاكم - [01:24:57](#)

يسيطر على ذلك. والا يكون الانسان على خطر شديد. نعم. وائمة المشركين بان الله خالق كل شيء. واثبتوا الشفعاء الذين يشركونهم به وجعلوا له اندادا. قال تعالى ان اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا -

[01:25:17](#)

له ملك السماوات والارض. وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء هؤلاء عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. سبحانه وتعالى عما يشركون - [01:25:47](#)

هذه الاية قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض ان هذا لا وجود له. الذي لا يعلمه لا يعلمه الله جل وعلا ليس له وجود. اصل. فهذا ابطال بليغ - [01:26:07](#)

لدعوتهم الشفاء يعبدون من دون الله الذين يتخذونهم من الاصنام ومن الاشخاص ومن غيرها ويقولون هؤلاء شفهاؤنا عند الله. ويقول الله جل وعلا هم يأمر رسوله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. هل يمكن ان يكون شيء في - [01:26:27](#)

لا يمكن ان يوجد شيء في السماء ولا في الارض الا ويعلمه الله. والله جل وعلا لا يعلم لا في السماء ولا في الارض ان هناك من يشفع دونه. فمعنى هذا انه لا وجود له. لا وجود - [01:26:57](#)

له اصله. واما الاية الاولى ان اتخذوا من دون الله شفعاء. قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. يقول المفسرون كل ما جاء في القرآن ان ان يتخذوا - [01:27:17](#)

سؤال بمعناها بل بل اتخذوا بل اتخذوا من دون الله شفعا يقول جل وعلا تتخذونهم شفعاء مع انهم لا يملكون شيء ولا يعقلون. يعني لانهم اما حجر ان شجر واما ميت لا يسمع ما يقال نحوه ويدعى به ولو - [01:27:37](#)

سمع ما استطاع ان يجيب. بل ما يستطيع ان ينفع نفسه. فاذا دعوتهم شاهدة ظلال الواقع. فكيف يجوز للعاقل ان يسلك هذا المسلك؟ ثم يقول جل وعلا بعدها قل لله الشفاعة جميعا. فهذا عموم لا يخرج منه شيء - [01:28:07](#)

كل شفاعة تقع يوم القيامة هي لله. والمعنى انه لا يقع شفاعة عند الله جل وعلا الا اذا امر الشافعي ان يشفع. والله جل وعلا لا يأمر

الاصنام ان تشفع. لا يأمر - [01:28:37](#)

المعبودات دونه ان تشفع الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:28:57](#)